خذ ...

٧٦٠٥

هذه الرسالة تسمى بالسهم المعترض
في قلب المعترض تأليف الحبر
العلامة الفهامة محمد الدين الفوتي
تغمده الله برحمته
واسكنه فسيح
جناته

ملك ذا للفقير الى
ربه القدير سالم العثماني
الجعفدري عفي عنه

[redacted] انتقل الى ... مبارك بن مصلح ...

هذه الرسالة انتقلت من ملك الشيخ سالم المذكور
وملكها افقر العباد الى الله تعالى علي حسن علي حوالي
بعد تحقق مالكها الشيخ سالم المذكور في اليوم
السادس والعشرين من شهر جماد الاول
الذي هو من شهور سنة ١٣
ثلاثة واربعين ومايتين
والف بعد هجرته
صلى الله عليه
وسلم
ع ع
ع ع ع

ثم انتقلت هذه
الرسالة الى ملك
الفقير الى الله
تعالى احمد محمود
تجار ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله الذي اطلع نجم الدين في سماء السعادة هاديا
وجعل به منهاج الشريعة ظاهرا باديا • وزينه بزينة التقوى
واجزل له من الفضايل قسما • وهداه بارشاده الى نهج
التقوى وزاده علما • احمده حمدا يقوي لصاحبه عينا •
واستغفره استغفارا لايدع على القلوب غينا •
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المانّ علينا
باجزال المواهب • الموفق لمن سبقت له العناية الى خير
المذاهب • وجعله نجما يستضاء به في ظلمات
الغياهب • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي زكا فرعه • ورسوله الذي نسخ ساير الشرايع
شرعه ودعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة • وقام لاثبات حجته في وجوه الجاحدين باعدل
بينة • وابى الله الا ان يكون للخاينين خصيما • وانزل
في حقه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وتابعيه واحزابه الذين

ورهوا

ورهوا امنهله الصافي زلاله • وارادوا به وجه الله جل جلاله
وعلى ساير الانبياء والمرسلين صلوة دايمة الى يوم
الدين • وبعد فان شجرة العلم تثمر بالتفويض • وتنتشر اغصانها
بالافاقة والتفويض • وان الذي انعقد عليه الاجماع •
واتفقت عليه الكلمة من الكل بلا نزاع • بان من
علا فيه مقاما • ودونه محل الثريا من يد المتناول وانه
وان كان الاخر زمانه لات بما لا تستطعه الاوايل
العالم الذي شاع ذكره في الاقطار وطار صيته في
الممالك والامصار • من ان عنت له اكابر العلماء
المدققين • واعترفوا بعلو مقامه وذلت اعناقهم له
خاضعين • العالم الذي ورث العلم كابرا عن كابر
والفاضل الذي ان ذكرت فضايله قيل كم ترك
الاول للاخر

لولا لم تعقد لفضل رايه • كلا ولم يخفق لذي علم علم
عم الورى فضلا كما قد عمهم • ابا ابا ومكارما وعمم
يا باغيا شا وعلاه باغيا • ابى النفوس الزاكيات والشيم
ليس الضلال كالهدي فعدّ عن • سعاية ولا الرهابا كالنعم

فقل لمن حاوله مرارًا • حسبك أنّي يشبه الشمّ الورم
هو مولانا العالم العلامة الحبر البحر الكامل الفهامة •
شيخ الاسلام وصدر العلماء الاعلام المستغنى عن
الاطراء في الالقاب والاوصاف • واحد عصره بلا شك
ولا شبهة ولا خلاف • الشيخ الامام والعالم
الهمام بدر الملة والدنيا والدين • ابن المرحوم شيخ
الاسلام الشيخ رضي الدين الغزي العامري
تغمده الله برضوانه واسكنه فسيح جنانه •
ان أعدّ اهل الفضل يومًا فكلهم • على فضله لو ينشرون عيال
ترى عنده ما عندهم من فضيلة • وفيه خلال فوقها وخلال
واما تصانيفه المحررة المعتبرة • التي صارت بين الافاضل
مقبولة مشتهرة فانها فاتت المائة مصنف لا يعرف
قدرها الا من فهم وانصف • ولا ينكر حسنها الا الحسود
الجاهل ولا يعترف بالنقص عن بلوغ كمالها الا كل فاضل
لا سيما تفسير القرآن العظيم الدر النظيم الذي بلغ
عدد ابياته مائة الف وعلق القلب • ولا يستطيع
البلغاء وصفًا ولعمري انه يقول القايل

في كل

في كل حرف من سطور كتابه • مثل شهود او خطيب مصقع
وله على ان ليس يوجد مثله • في كل فنّ شاهد لا يدفع
من رام تشبيها بفضلك ظهرت • اوفليعش دعواه ينقطع
والناس اما سامع ما عنده • عقل واما غافل لا يسمع
وقد التزم ان يذكر فيه جميع ما في الكشاف والبيضاوي
مع زيادة • واتفقت الكلمة على انه من جملة الكرامات الخارقة
للعادة قد تلقته العلماء بالقبول • وحلقت عليه بزاة
الهمم العالية في جو المعاني فلم يتيسر لها الى رفيع محله وصول
فما هو شعر بحصر الوزن لفظًا • وكذ شي من السحر يوثر
يخوض بلا اذن عن الاذن خفية • كان الزلال العذب منه يفجر
ووالله ان الكلمة الواحدة منه تتا سر الكلام ومن
تامله بعين الانصاف علم ان مقام هذا المولى لمن
اعلى مقامات الاولياء الصدور يلي قلبهم السلام
واعتقد ان التفسير ما هو الكرامة اعلاها الله تعالى
واظهرها • وانبت لها في كل ارض حدايق للاعلام
البلغاء ان تنبت شجرها •
فهي التي تغدو الرياض لو قمتها • وتغار منها الدر في

ما كان

وعجائب ارباب البيان لنظمها • فهم بحضرتها كبعض عبيدها
قد تمكنت قوافيه فاصبحت بيوتها المرفوعة ذات العماد
وراقت محاسنها التي لم يخلق مثلها في البلاد • وفضحت
بسهلها الممتنع اهل العصر الذين جابوا الفخر
بالواد • وما عبارته المثلى سوى درر • والناس تحسبها من الكلم غررا
فهو روض نضل جادته يد اسحاق فاضاء نور روضه وزهت
زهره • بل فلك معان انشته مصابيح الفكر فكل
بدر وانيع زهره ••
ولقد تناهى في البلاغة رتبة • عنيت عن الاطراء والا
لاطاقة لاولي الفضائل بعدها • ان يدخلوا في مثل هذا الباب
قد اجمع اهل العقد والحل على ان محرره احرز
قصب السبق في هذا التفسير • وفاق الاوائل
والاواخر عن التحرير فيه والتحبير • كيف لا
وضمنه لطايف نكات تقفو الفضلاء حدها وتقف
البلاغة عنده ها ••
من كل معنى يكاد الميت يفهمه • حسنا ويعشقه القرطاس والقلم
وبالجملة فاني وان اطنبت في مدحه ما عسى ان

والنجوم

اطنب

نجح ولكن

اطنب لكنت في غاية الايجاز • ولو طولت في وصف البديع جهد المستطيع لعد اطول مدحي
مختصرا بالنسبة الى ما قامت عليه دلايل الاعجاز • ولعمري ان المرء قد راق نعته • اطالة وصفه واكثار مدح
ولئن اطلت فقد اطنبت ولكنني • رجل متى اصف البلاغة اطنب
وفي الحقيقة هو بيت علم ان فاه ابدا بين فرع و
يتصل مدده • ولا ينقضي الى يوم القيام اعصاره
ومدده • وتشرق في سماء الفضل زواهر فوائده
نجوم سماء كلما انقض كوكب ••
بدا كوكب تاوي اليه كواكبه • ولعمري انهم المعنيون بقول القائل
وهل كان من فضل اتوه وانما • توارثه اباء اباءهم قبل
وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل
وقد نجم الان في سماء ذلك البيت • وتنور العلم والمعارف
وعليه من سيما ابيه شواهد • ودلايل تشهد عليه وتظهر
مولانا العلامة الكامل الفهامة من برزا في الفضل والصلاح
اتونه واحرز من العلوم في شبيبته ما لم يحرزه غيره
في الكبر • وتدرع من الفضل ثوبا وورثه من اكابر اباءه •

وارتدى من الصلاح برد آء علم علم منه طيب محتده و
نسك ابايه ∴

والبحر تستصغر الابحار رتبته والذنب للعين لا للنجم في الصغر

ان تعالت البيوت بمجدها فمجد بيته الكريم اعلاها او
تعالت الافاضل في توفيه فنونها فكمال فنونه الجزيلة
اوفاها وهو في الحقيقة بحر هداها ∴

فانت لعمري بين جد ووالد يعد ان للعليا سناما وكاهلا
ومن يدعي اصلا كما سلك يدعي محالا وافكا وباطلا

اعني به مولانا الشيخ نجم الملة والدين بن المرحوم شيخ
الاسلام الشيخ بدر الدين المشار اليه واخاه
العلامه المدقق الفهامه ذا الفضايل المشهوره و ا
لكمالات الغير محصوره هو مولانا الشيخ ابو الطيب
ذو الفضل العزيز الصيب وهما في الفضل فرسا
رهان ورضيعا لبان ومارسا فصاحة وبيانا
قد اشتملا على علم وفضل وعفاف واحيا بفضلهما
ذكر سلفهما الطاهر وما احسن احيا ذكر الاسلاف
ولعمري انهما حريان بقول القايل ∴

بلغنا السما مجدا ورفعة وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
وقد تبين للعلمآء فضل هذين الكاملين وظهر
وثبت فرعها الزاكي المرتضى على ما نبت عليه اصلها
ان الاصول عليها ينبت الشجر وصار علمهما كما قيل
لقد ظهرت فلا تخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمرا
فنسال الله تعالى ان يصل كل منهما الى مقام اصله و
ان يبلغ في العلم الى رتبته ومحله ∴
ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيصير بدرا كاملا
ثم لا يخفى ان مولانا الشيخ نجم الدين المشار اليه
عين هذا البيت وواسطة عقده الثمين
والمرتقي على عوابه في تلقي راية المجد باليمين
وقد كان المشار اليه قبل الآن شرع في املاء
احياء علوم الدين للامام الغزالي سقى الله ثراه
مآء مغفرة تسح على التوالي فكان يقرط الاذان
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
وحصل منه نفع كثير للخاص والعام واستحسن
ذلك جميع الفضلآء بدمشق الشام ولما اتمه في

طرف الجامع ويقعدون منه مقاعد للسمع ويسترقون
الكلام بخفية وينقل عليهم القول فلا يسترقون لطفه
فكان من يسمع منهم وعظ المنار اليه اصابه من
سهم صايب ويتبعه نجم ثاقب وكانوا يجعلون
اصابعهم في آذانهم من تلك الصواعق واذا
شاهدوا ما يبرز من تلك العوايد الضيا البوارق
يقولون قد سكرت ابصارنا عند مشاهدة هذه
الخوارق ثم ان المذكور وسوس اليه قوم القلايل
وجاء يقدمهم والقى اليهم الحبايل واعتزلوا الجامع
ناحية واقتسموا ابواب الجامع ينفرون عليه ويتفرقون
عند الناس ويطعنون في تفسيره والاه ويحرفون
كلمه من المواضع وينسبون الى التفسير اشياء
ما هي الا اختلاق ويخلطون السمعة بالسمع ويسعون
بالشنع الاشداق على ان الشيخ نجم الدين لم يكن
ملتفتا لما صدر منهم وصح وكان يجعله من قبيل
وكل اناء بالذي فيه ينضح ولم يكن لما صدر عنه
بالمعتنى بل يتمثل بقول القايل ولقد امر على اللئيم

يسبني

عام

يسبني وكان ينادي بقول الاخر ولم
اني كل وقت لي عدو اصاوله وخصم على طول الليالي انازله
وطار على بغضاي يغض نابه علي وبالتحنان تغلي مراجله
كان اباه كان قاتل ابي وابراهيم بان اسه زكي فاتله
تأبى عقول القوم ان يقبلوا وما يستوي منقوص عقل وكامله
وما المرء الا عقله ولسانه كالابرة الكلف الا انامله
ولابد هذا الدهر يرجع صحوه ويجلو عنه غيمه وبرادله
فينظر عن صدق لا يسمع واعتداله ويفهم عن عقل فرق حقه بباطله
ثم ان المذكور قال لقومه اقتحموا على شبانا في باب
الكيد احدكم طبخه ويشتري ممصوصات وحبايل
ليكيد بها فسكاسه يهرق وكسر فخه ثم لما الباعث
على هذا الامر هوى واقتراح وغرضا فاسدا
ليس فيه صلاح قصد المزبور ان يكون المفرح
طعام الاثيم الذي يغلي في البطون كغلي الحميم
ومن حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا فرمي [illegible]
المنقي بثالثة الاثافي مع انه لا يكل الدست
ولا يتسود الا عليها وهذا الامر نسبي وتركيب اضافي

فضيت تمة تلك الاعيني
غصبا منها على اهابه
اني وبك يحطه وصيني

يكفلي

يقال رماه الله بثالثة الاثافي اي بالداهية العظمى
صحاح

فكفاه الله عليه قدره • وكفى المؤمنين شره • وكان غاية
اساءة السوء ان خر عليه سقف مكة • ورآه امه بغيظه
لم ينل خيرا وجعل كيده في نحره • واخمد الله نار طغيانه •
وكان كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله • ثم بعد ذلك
شرعوا ينحلون على التفسير اشياء ينسبونها اليه • ولا يفترون
عن اختراع عبارات يفترون بها عليه • ويبذلون
جهدهم في اختلاق كذبة عليه بجهله • من كان يختلق
ما يقول • تخييلي فيه قليله فمن ذلك انهم نظروا
الى قوله تعالى فسيكفيكهم الله فاعتقدوا انه لا يمكن ان
يكون لها في سلك بيت الخياط • واستصعبوا دخولها
في النظم وادعوا انها لا تدخل فيه حتى يدخل الجمل في
سم الخياط • واعتقدوا ان دخولها في البيت من
قبيل المحال • وان المانع من ظهورها فيه التعذر والاستثقال •
فاستدلوا لذلك وانتحلوه • وكذبوا فيما نقلوا • وقالوا
ان المرحوم قال عند تفسيرها يا وكان وهو بالتركي
يك • وقد افتروا عليه في ذلك من غير شك تعالى
تلك الاكاذيب الملفقة التي غزوا بها شيخ الضلال غزوا كبيرا
بلغت بهم سلخ الجلود كما ورد تعالى والسلخ عندهم الكبلا والا

وسيظهر

وسيظهر في يوم الجزاء سواد وجه ذلك المفتري •
ويصير اثم ذلك في عنق ذلك المجترئ • فان صدور
ذلك من شيخ الاسلام باطل محال • وحاشى مقامه
العالي ان ينسب اليه مثل هذا المقال • وانما
فسر الآية الشريفة بابلغ عبارة حيث قال تعالى
فان تولوا اعرضوا فانما هم في شقاق في خلاف وعمى
قل فسيكفيكهم الله تعالى بالحفظ منهم وينصرك على
ترشي الذين تاو وكم تعالى مسليا به الذين اسلموا
وهو السميع اي لاقوالكم تعالى وهو العليم اي باحوالكم
فهو يجازيكم بما يستحق تعالى فذلك وعد للذين امنوا
او السميع بالذي يبدونا تعالى وهو العليم بالذي يخفونا
من كفرهم ومن نفاق للهدا تعالى فهو وعيد للذين كفروا •
وقد كفاه الله تلك الفتنة تعالى بالقتل والجلا وضرب الجزية
فانظر الى ما صدر من المذكورين من الافترا والكذب
الصراح • الذي لم ينقل مثله عن مسيلمة حين والى
سجاح •
والمذكور عليه غير تعالى ما فيهم الا جهول ينوي

هو

سجاح ماخوذ من قولهم انت سجاح ولا الاها كذاب من بني الدنيا كذاب مسيلمة

ثم قلنا لهؤلاء المعتدين هل سمعتم هذا الكذب والانتحال •
ممن يعتمد عليه في القال او تعول على كلامه وتنقل •
قالوا لا وانما اخبرنا بذلك غراب الاسود فقلنا لهم لا تبق
لخبر المذكور فانه ينعق بما لا يسمع • وما خبره الا كذب
ليس للصدق فيه مطمع •

ومن يكن الغراب له دليلا • يمر به على جيف الكلاب

وعرفناهم ايضا ان رؤيته تخلف وراءه تختلق فهو
من باب الاقواء • وهو خبر رجيح الصدق منه اخوف •
ولله در ابي العلا حيث يقول

اعندي وقد مارست كل خفية • يصدق واش او يخيب سائل
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم • باخفاء شمس ضوءها متكامل
ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي • على انني فوق السماكين نازل
ينافس يومي في امسي تشرفا • وتحسد اسحاري علي الاصائل

وما احسن قوله بعد ذلك

اذا وصف الطائي بالبخل مادر • وعير قسا بالفهاهة باقل
وطاولت الارض السماء سفاهة • وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
وقال السهى للشمس انت خفية • وقال الدجى للصبح لونك حائل

وما

وما احسن النداء المذكور في قوله

فيا موت زر ان الحياة ذميمة • ويا نفس جدي ان دهرك هازل

وما الطف قوله

اذا انت اعطيت السعادة لم تبل • وان نظرت شزرا اليك القبائل
وان سددت الاعداء نحوك اسهما • نكصن على افواقهن المعابل

فيكفيكهم الله على هذا القول الباطل المحال • وما
احسن ان ينشد المذكور دون ذلك يقال •

لقد نقل الحاسد قولا مزورا • وذلك قول يعلم الله ساحري
ولكن اذا ما المرء ابدى مساويا • ولفق زورا قال ما شاء وافترى

وليس العجب مما اتى به المذكور • بل العجب من القوم الذين عاونوه
على هذا الفجور • ولكن لكل ساقطة لاقطة • وعلى قدر اوجه
تكون الشطط • ولم يفتر بما ذكر عن نفسه • ولم يفضح
اهل الفضل الا عن فساد حسه • ثم نقول ولا عجب للعالم
الفاضل الافضل • ان يبتلى بحاسد احمق الناس ا
جهل • واشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء والامثل
فالامثل • وحقيقة الرسول عليه السلام اوذي باكثر
من ذلك فصبر • وتذكرنا بهذه القصة قصة حسان

قالها في حق سيدة البشر • ليت منها ما لم يفهموا ما يعبر يوماً
يعين الله فيه من يشاء • وقال الله قد يسرت جنداً • هم الانصار
عرضها اللقاء لنا في كل يوم من معد • قتال او سباب او هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا • ونضرب حين تختلط الدماء • رضي الله عنه

لله انه قال

فمن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء • هجوت محمداً
واجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء • اتهجوه ولست
له بكفو • فشركما لخيركما الفداء • فان ابي ووالدتي وعرضي
عرضي • لعرض محمد منكم وقاء • لساني صارم
لا عيب فيه • وبحري لا تكدره الدلاء • هجوت محمداً
براً حنيفاً • امين الله شيمته الوفاء • وحيث لم يسلم
ذلك الجناب الرفيع من الازلاق بالا بفصل والسلق
بحداد الالسنة • لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة •
هذا ثم قيل للشيخ نجم الدين لا تخش طير الحدا ان
يطير • اطيّن اجنحة الذباب يضير • فتحمل من ذلك
الحاسد الكاذب المغرور • واصبر على ما اصابك ان
ذلك من عزم الامور • اصبر على كيد الحسود فان صبرك

قاتله

قاتله • فالنار تاكل بعضها • ان لم تجد ما تاكله وما
احوى الشيخ نجم الدين المشار اليه بقول القايل
يعصون في الناس ما قالوا وغيرهم • ان انكروا منه بعض القول
ومن يساوي امام العصر والدهر • علماً واين الثريا من
قد حاز مجداً غدا في راس شاهقة • لو رامها الانس القاهم نصل
وما احوى المذكورين بقول القايل
متيّم بجميل الصبر مكتتب • على بني زمن افعالهم عجب
ان يسمعوا الخير اخفوه وان سمعوا • شراً اشاعوا وان لم يسمعوا كذبوا
ثم ان الشيخ نجم الدين قال • فبينما نحن سعري في تقاك •
سلي ان جهلت الناس اني آخذ عرض المذكور نفسه
للاعتراض ونصبها غرضاً للسهام • ووجه اليها ما ينو
الملام • ووقع اليها بالا ليس لجراحاتها التيام •
واعترض على نفس مولانا شيخ الاسلام • اعترا
ضاً باطلاً • ناشية عن تصورات عاطلة • وذلك
من قبيل التعبير في وجوه الحسان • والحسد الذي
لا يخلو منه جسد انسان •
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه • فالقوم اعداء له وخصوم

له نجل

معقل الوعل

عياً وعلمهم • فليس سواه قائم بجهوله •

كفر ابن الحسناء تلن لوجهها حسدًا وبغضًا انه لن منهم
نعنوا لك ارشده العقلا الى مقام الانصاف • وعدلوا
عن المشي على طريق الاعتساف • وقالوا له قد زدت
كثيرا فنخون باسه من الحور بعد الكور • ورحم الله
من عرف قدره ولم يتعد الطور • اما ان لهذا عنك
الغوايه تنجلي • والى متى انت في صحن الجامع مكونه
مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من علي • كانك
تظن ان الجو خلا لك فلاجل هذا تطير وتصفر ✿
ومتى سمعت ان الغراب يطلب ان يبتلبس • وليس هذا
بحقك ان تزج عن هذا المقام • وانشدوه
اقول لمحرز لما التقينا • تنكب لا يقطرك الزحام
ثم انهم بذلوا له النصيحة • وقالوا له ما يكفي هذا التعدي
من الامور القبيحة • وهل ترضى ان تكون للقبيح ملاذا
وتصير المشار اليه في هذا الامر حتى لو سئل كل
احد عمن فعله قال كبيرهم هذا • فقال والله
اني لم ازل على هذا الامر مصمما • ان شغلتاني
اليوم الا نكلت ✿ سبحان الله من نصح جاهلا عاداه

ثم ان

ثم ان المذكور قال للناصحين بالفاظ تنبا في مجها الا
سمع حين ينطق بها ويتفصح • وقابلهم بصوت ابغض
الى سامعيه من صوت الحمار اليجدع • ما لكم تكاكأتم علي
كتكاكئكم على ذي جنة • فعند ذلك تحققوا ان ليس
قصد المذكور الا اثارة الفتنة • فقالوا
عند ذلك دعوه فان شيطانه بعكم بالجنية • واتركوه
فان نصح من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم
من البلية • فكان كما قيل ✿ ✿ ✿
نصحتهم حين حاربته • كذوب الحديث حسودا ثقيلا
والغيبة عنه مستقبح • ولا ان اكون اليه الا قليلا
ثم قيل للمذكور والله لقد اكثرت المراء • وزدت في
الغرا • وطولت الكلام فيما لا يعنيك • وما لك
ولهذا الامر الذي يتعبك ويعييك • ان كان
لك شبهة فاعرضها علينا حتى نكشفها • واوضح لنا
عن اعتراضاتك لنذكر لك اجوبتها فنفهمها • وما
نظن فيك ان تفهمها • وانشدوا هذا البيت ✿
الا تسالان المرء ماذا يحاول • انحب فيقضي ام ضلال وباطل

فقال ان شيخ الاسلام كفرني في هذا التفسير ونسب ما
لا يليق الى جنابه الخطير وقال انه لا يجوز ان يقرئ في
المدارس ولا ان يملي في المجالس وقد تجرى في
ذلك وكفر واخطاء من رتبة الفهم وان هذا
وان هذه في الحقيقة لاحدى الكبر لا يجوز لمسلم
السكوت عليها بل يجب على المؤمن ان يبادر الى
رفع هذه البدعة وقمع مرتكبها وتوجيه الانكار اليها
ولو كان للمذكور ايمان يمنعه او حياء يكفه عما
يقوله ويدعيه لكان للآية لعانا وللعلم با
لكذب طعانا وقد طلبنا فلم نجد له مثلا في قلة
الادب وانشدناه بشتمه لشيخ الاسلام نصف
بيت قالته العرب

اتشتمه ولست له بكفؤ فشركما لخيركما الفداء

ثم قيل للمذكور هل فسر القرآن على مذهب الاعتزال
او جنح الى شيء ينكر عليه في المقال فقال نعم يعترض عليه
من ثلاثة اوجه الاول انه فرق نظم القرآن في تفسيره
وجعله شذرا في تحريره والثاني انه غير لفظ القرآن

بالزيادة والنقصان ليسلم نظمه من الزيادة ويخلص من
الاجحاف والثالث انه بالغ في مزج القرآن ايضا
وخلطه بكلامه خلطا لا يحتمل التمييز فعند ذلك قيل
لهؤلاء المعترضين المنكرين هل اطلعتم على شيء
من ذلك او ما تدعونه بطريق التخمين او من قبيل
من سمع شيئا فقاله من غير ان يتصور ما عليه وما
له فقالوا انا لم نطلع على التفسير المذكور
ولم نعلمه باليقين وان نظن الا ظنا وما نحن
بمستيقنين فقلنا لهم لا عبرة بالظن البين
خطاؤه كما هو معلوم من قواعد الفن وما
هذا الذي ظننتموه الا من بعض الظن

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك مظلم

فلما شاهد اهل العلم هذه الاعتراضات علموا انها
ناشئة عن فكرة فاسدة وصادرة عن طبيعة
جامدة لا سيما والمزبور لم يطلع على التفسير
المنسوب اليه ولم يقف وانى له الوقوف عليه

ولو دفع لوقف عند قدره الكلسي وقد رع * ولم
يعترض على احد من العلماء في نظمه ونثره * ولا شك
ان ذلك من فرط تهوره * ومن المعلوم ان الحكم
على الشي فرع تصوره * ولا ينبغي للمذكور ان
يتحدث من فيه شيئاً لمن يعلمه * مع انه لا يعقل
ولا يشعر الا بالمجره *

وليس يعرف قدر المرء غير فتى * مشود العقل في ورد وفي
وكيف يفرق بين الناس في رتب * من ليس يفرق بين الشهد والشوك

فهو شاعر وعار من العلم لم يكتسب منه ولا ذرة * وا
لعجب ان يدعي في العلم قصب فكيف عد اليه باعه *
وقد ذكرنا انتقاص المذكور نظم شيخ الاسلام
ما استحسنه علماء الشام حين ابن حجر في كتابة كشف
اللثام عن نظم الشيخ يحيى الحنبلي الحموي عاجنا بهما
بدر الدين الزغاري * وهما

تبع الزغاري عند نظم من يحيى * وكمال النظم بالشهادة نقصا
نظمه بعصا الى تماعري * فاصبت مصحفه ولم تصح العصا

واحسن منه قوله

قال الزغاري

قال الزغاري الذي من جهله * امسى لاقوال الاكابر هاجي
هذا ابن فهد قد هجاك بمثله * فهذا يجيرك من ابو الحجاج

فعند ذلك علمنا ان المعوض المذكور بغوص معقود * و
لا يصلح لجواباً غير السكوت * ولا يخفى على ذوي
الالباب * ان هذه المعارضة لا محل لها من الاعراب *
والاولى ان لا نوجه الى المذكور كلاما * ونكون من الذين
اذا مروا باللغو مروا كراما * واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما * ونترك كلامه مهملاً مهجوراً * ونجعل
كان لم يكن شيئاً مذكوراً * لكن خطر في البال انه
كلام صدر في البين * وهو وان كان كلاماً مفترى
وهو كذب ومين * يستحق قايله قد الراسين *
ولا يلحقنا منه نقص ولا شين * لكن يحتمل ان
ينطرق الى وهم بعض الناس من ذلك خلل * او يظن
من يسمعه ان لذلك وجهاً ومن يسمع يخل * فعند
ذلك رأينا من المناسب الزام ذلك المعترض
بطريق التبكيت * والحامه والرد عليه بحسن
التبكيت * ويكون ذلك من باب المجاراة * مع الخصم

الاحق • بوبه الغبار ثم تقول له الحق • ولا يلحقنا
من ذلك عار ولا نغوى

في الحيوان يشترك اضطرارًا له ارسطاليس والكلب[المعقول]
متى ان الفضلاء دعوه الى الصواب مرارًا • فلم يرده
دعاؤهم الارات • فقالوا عند ذلك
من يهده الله فلا مضل له • ومن اضلل فما يهديه من هاد
متى اختار الباطل واصر عليه • والحمار اذا نهي عن
سلوك طريق مرة وتوهم فيه شيئا لم يعد بعد
ذلك اليه • كما قيل

فضل الحمار على الجهول لجلة • معروفة عند الذي يدري بها
ان الحمار اذا توهم لم يسير • وتعاود الجهال ما يوذيها
ولقد عزل الفضلاء عن هذا التعسف المرة بعد
الاخرى • وقالوا له اما لك ذوق تدرك به حلاوة
هذا التفسير فقال لا غرو فان الصفراوي
يجد الحلو مرًا • والحس قد يغلط كثيرًا • وما
جد هذا التفسير في ذوقي الاشيا مرًا
ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرًا به الماء الزلالا •

فالفينا

فالفينا المذكور فاسد الذوق وميت الفهم لا يجيب
الا الهواس الكلام والترهات • وعند شم الرائحة يحصل
الهمات •

وسد التقابل

ان بعض الكلام منه هو ما اذا ليس شيئا وبعضه احكام
منه ما يجلب البراغث معا ومنه ما يجلب البرسام معا
تظهر عند ذلك انه جعل الشرب • وقد حارت فيه العقول
وذهبت النفس في امره كل مذهب • والذي علت
البرية فيه • حيوان مستحدث من جماد • وجدناه
من العنادية الذين ينكرون حقائق الاشيا بمحض
العناد • وانه غير قابل للخطاب اصلا فالناصح له كانما
ينفخ في رماد • لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا
حياة لمن تنادي • ونار لو نفخت بها اضاءت
ولكن انت تنفخ في رماد

فلما شاهدناه فاسد الطبع لم يصل فهمه الى لطائف
هذا التفسير ولم يذق حلاوة الفاطر العذاب •
وغشي الناس بدخانه فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب •
ورايناه المذكور خرج من مقتضى المقام • وجرح الافئدة

والفضل

بتحويل الكلام • واكثر الملح فافسد الطعام • ووجدنا
في النفس حزازة وفي القلب حرارة • من ان يكون لذلك
القليل الادب مع شيخ الاسلام ذكر واشارة كما قيل شعر
المرتر ان السيف ينقص قدره • اذا قيل ان السيف خير من العصي
فرانيا من المناسب ان لا نخاطبه بل نخاطب مخاطبا ما •
ونلقي اليه ما يوجد يقينا وعلما • ونكشف لمن شبهه بناء
يقين • ونعلي له الجواب عن اعتراضاته بقول متين • ونكون
كما في زيد الجريح عند الخطاب والندا • شعر
لكن وشتان ما بين الزيدين في الندا • هجت بقول حسان ق
ان اقول • واني على رغم العداة لقايله • وقصدنا
ان نورد في هذه الاوراق جواب هذا المعترض
ونذكر وجهه • ونكتب من النقول ما نحسم اهل ا
لشبهة • وليس يصح في الاذهان شيء شعر اذا
احتاج النهار الى دليل • وحيث ان اوان الكلام
رانيا ان نسميها باسم مناسب للمقام • فسميناها
السهم المعترض في قلب المعترض فنقول و
بالله التوفيق • وهو الهادي الى اقوم طريق • اما

الجواب

الجواب عن الاعتراض الاول وهو دعوى المذكور ان
شيخ الاسلام نظم القرآن وجعله شعرا • فانه كذب في
ذلك عليه ونحل وزورا • وهل الرجل لا يعرف قدر شيخ الاسلام
ومقامه الخطير • ولا يعرف نفسه وقدره الحقير • ومن لا
دين جهلت نفسه قدره • راى غيره منه ما لا يرى شعر
على ان الله تعالى قد نفى الشعر من القرآن وعن النبي عليه الصلوة
والسلام فقال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
ان هو الا ذكر وقرآن مبين • وقال والشعراء يتبعهم
الغاوون • الى آخر السورة • فان زعم زاعم انه قد ورد
في القرآن شعر كثير فذلك ما يزعمون انه بيت تام
او ابيات تامة ومنه ما يزعمون انه مصراع وقد استخرج
الجذابي وغيره من القرآن الكريم • على وزن البحور
الستة عشر اجيب عن ذلك ومن وجوه ان
بعضا من قريش حين اورد عليهم القرآن لو كان يعتقد
شعرا ولم يروه خارجا عن اساليب كلامهم لبادروا الى
معارضته لان الشعر مسخر لهم مسهل عليهم لهم فيه ما علمت
من التصرف العجيب والاقتدار اللطيف فلما لم نرهم

دنر

اشتغلوا بذلك ولا عولوا عليه علما منهم انهم لم يجدوا فيه شيئا
مما يتعذر الضعفاء في الصنعة والمرمدين في هذا الشان
وان استدرك من يجي الآن فصحاء قريش وشعراء العرب
قاطبة في ذلك الزمان وبلغائهم وخطبائهم وزعم انه
قد ظفر بشعر في القرآن ذهب اولئك النفر عنه وخفي عليهم
مع شدة حاجتهم الى الطعن في القرآن والغض منه والتوصل
الى تكذيبه بكل ما قدروا عليه فلن يجوز ان يخفى على اولئك
وان يجهلوه ويعرفه من جاء الآن وهو بالجهل حقيق منهم
انهم قالوا البيت الواحد وما كان على وزنه لا يكون
شعرا ● واقل الشعر بيتان فصاعدا والى ذلك
ذهب اكثر اهل الصناعة العربية من اهل الاسلام
وقالوا ايضا ما كان على وزن بيتين الا انه تختلف
رويهما وقافيتهما فليس بشعر وقيل ان اقل ما يكون
شعرا اربعة ابيات بعد ان تتفق قوافيها ● ولم يتفق
ذلك في القرآن بحال فاما ما دون اربعة ابيات
منه وما جرى مجراه من قلة الكلمات فليس ذلك
بشعر ● وما اتفق من ذلك في القرآن يختلف الروي

ويقولون

ويقولون انه متى اختلف الروي خرج من ان يكون
شعرا ● ثم ان منهم من قال ان الرجز ليس بشعر اصلا لا سيما
اذا كان مشطورا او منهوكا ● ثم يقولون ايضا ان
الشعر انما ~~يقصد~~ يطلق متى قصد القاصد اليه
على الطريق الذي يتعمد ويسلك ولا يصح ان يتفق
هذا الامر الشعراء دون ما يستوي فيه العامي
والجاهل وما يتفق من كل واحد فليس يكسب اسم الشعر
ولا صاحبه اسم شاعر لانه لو صح ان يسمى كل من
اعترض في كلامه الفاظ تتزن بوزن الشعر او
تنتظم بانتظام بعض الاعاريض كان الناس
كلهم شعراء لان كل متكلم لا ينفك من ان يعرض
في جملة كلامه كثير يتزن بوزن الشعر وينتظم
انتظامه الا ترى ان العامي قد يقول لصاحبه
اغلق الباب وائتني بالطعام ● ويقول الرجل لاصحابه
اكرموا من لقيتم من تميم ● فعلم من ذلك ان الشعر لا يتم
الا من قاصد اليه ● قال في المصباح المنير والشعر
العربي هو النظم الموزون وحده ما تركب تركيبا متعاضدا

وكان بعضه موزونًا مقصودًا به ذلك ومما خلا من
هذه القيود او بعضها فلا يسمى شعرًا ولا قايله شاعرًا
ولهذا ما ورد في الكتاب العزيز والسنة موزونًا
فليس بشعر لعدم القصد او التقفية وكذلك ما
يجري على السنة الناس من غير قصد • وانما
يسمى الشاعر شاعرًا لفطنته • وعلمه به فان لم يقصد
فكانه لم يشعر به انتهى • فعلمنا من ذلك ان المرحوم شيخ
الاسلام لم ينظم القران لان القرآن لا ينظم ولم
ينظم الا التفسير • وضمنه نكات لا يفهمها الا الفاضل
النحرير • وجعله مشتملًا على دقايق لا يعقلها الا
العالمون • ونحوه بابه من قوم لا يشعرون •
وما احسن ما اشار الى ذلك في آخر سورة يس
عند تفسير قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له حيث
قال النبي المصطفى وما علمناه الشعر بالقرآن حيث معناه
ليس موافق الذي اتى به • للناس بالانزال في كتابه •
فانه جد وذاك هزل • وذاك شيطان وهذا جبرئيل •
وذا معجز وذاك مبتذل • وعز ذا تقدرا وقدر ذاك ذل •

ولفظ

ولفظ هذا تابع للعني • وذاك بالعكس كما علمنا •
ح ان ليس على وزانه • اي في قوافيه وفي اوزانه •
وليس ثم جامع سوى اللغة • لعرب لقصدها ما بلغه •
وانه ما ينبغي لا يتيل • طباعه له ولا يسهل •
كما جرى ثم طبعه من ابيين • فضت له من عزة السنين •
وكان ان يقيت ببيت هجا • معنى وبا تواتر ما استطا •
وقوله انا النبي لا كذب • وبعده انا ابن عبد المطلب •
هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت •
قد اخرج الاول والثاني • عن البراء جندب الشيخان •
فهو اتفاق بلا تكلف • واوزن قصد سئل ما يعتذر في •
انما ما نسمعه من نثر • متزنا ولم يكن بشعر •
ثم الخليل عنه شطور الرجز • ليس من الشعر فما عنه عجز •
وروينه ولقب الرسب • ايضًا دفتح آلبا من لفظ كذب •
والحق منه داني وزن • كلام النثر بيت شعر •
اتى به غفلا في الدهر • ليس يسمى عالما بالشعر •
ولم يكن شاعر من خاط • خيطا بثوب لا يسمى خياط •
وان اتى قليلا احسن ما اتى • وعن جماعة عدا شعرا لا •

ونقل النحاس وغيره علي اجماع ائمة اللغة
وكم اتي في كلام القرآن موافق لساير الاوزان
فانظر لقوله تعالى قيلا ودللت قطوفها تذليلا
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
وغيره وانه كثير ابداه للناظرين التفسير
ان هو الا ذكر وقرآن مبين موعظة وحكمة لا شعر
وهذا انموذج يعلم منه لطايف هذا التفسير
وجلالة قدره الخطير فان العنوان يدل والشعاع
علي الشمس لا ينكر لطفها الا ذو طبع جامد
او فهم فاسد او مكابر ومعاند او بغيض حاسد
وفي تعبيره يجحد الشمس ضوءها وتوهم انه ياتي لها بنور
خاتمة ان قلت قد علم مما قررته ان القرآن
لا يمكن ان ينظم بحال وان المرحوم شيخ الاسلام لم ينظم
الا التفسير ومن ادعي انه نظم القرآن فهو من اكبر الجهال
قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فما المدعي
نظم القرآن قد خالف كلام ذي الجلال لكن هل
في عدول شيخ الاسلام عن تعبيره بالنثر الي النظم

محذور

محذور وهل تنحط درجة المنظوم عن المنثور قلت
لا محذور في ذلك اصلا ولا ينكر حسن ذلك الا من عدم
فضلا وزاد جهلا ولا يطول لسانه الي ذمة الا من
قصرت يده عن الوصول اليه ولا يدعي حقيقة منزلته الا
من لم يرتق الي عالي مقامه واستنجع عليه كما قيل
الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقي فيه الذي لا يعلمه
زلت به الي الحضيض قدمه اراد ان يعربه فيعجمه
علي ان هذا المقام لا ينبغي الا للافراد من اولي الكمال
ولا شك ان النظم اسرع حفظا وعلوقا بالبال والصحابة
رضي الله عنهم كانوا ينظمون ويفتخرون ونعوذ بالله من
قوم لا يشعرون وقد ورد في صحيح البخاري عن نبي
الرحمة انه قال ان من البيان سحرا وان من الشعر
لحكمة وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر بمنزلة الكلام
حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام
وعن سعيد بن جبير قال سمعت عبد الله بن عباس
يسال عن الشيء من القرآن فيقول فيه كذا وكذا اما سمعتم

الناس يقول كذا وكذا وعن عكرمة قال ما سمعت ابن
عباس فسر اية من كتاب الله تعالى الا نزع فيها بيتا من
الشعر وكان يقول اذا اعياكم تفسير آية من كتاب الله
فاطلبوه في الشعر فانه ديوان العرب وروى ابو هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر يقول اصدق كلمة او شعر كلمة قالتها العرب
قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل • اخرجه مسلم
وزاد وكاد امية ابن ابي الصلت ان يسلم وقال
سعيد بن المسيب بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على المنبر قال يا ايها الناس ما تقولون في قول الله
عز وجل او يأخذهم على تخوف فسكت الناس قال
شيخ من بني هذيل هذه لغتنا يا امير المؤمنين التخوف
التنقص فقال عمر اتعرف العرب ذلك في اشعارهم
قال نعم قال شاعرهم ابو كبير الهذلي يصف ناقة
تخوف الرحل منها تامكا قردا • كما تخوف عود النبعة السفن
فقال عمر يا ايها الناس عليكم بديوانكم شعر الجاهلية
فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم • فعلم ما قررناه

خطا

خطاءه هذا المعترض وظهر • ولتبيين هذا التغيير •
وجه التقرير • وقلت لا يحجب هو الباب حضرته • قريب ولكن في تناوله •
ثم ان الشيخ نجم الدين صبر على هذا الاذى واحتسب
وتحمل ما صدر من هذا المعترض من قلة الادب وانشد •
نزعت عن شتم العشيرة انني • رايت ابي قد كف عن شتمهم قبلي
ثم مباح الشعر وانشاده بالاجماع وقد كان له
صلى الله عليه وسلم شعراء يصغي اليهم منهم حسان
ابن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وفي
حفظ دواوين العرب ابلغ عون على معرفة الكتاب
والسنة قال القرطبي في تفسيره وفي هذا دليل على حفظ
الاشعار اذا تضمنت الحكم والمعاني المستحسنة شرعا
وطبعا فاما ما تضمن ذكر الله وحده والثناء عليه •
فذلك مندوب اليه • واما الاستعمال في التشبيهات
فما دون فيها وان استغرقت الحد وتجاوزت المعتاد
وقد انشد كعب بن زهير النبي صلى الله عليه وسلم
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • متيم اثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا • الا اغن غضيض الطرف مكحول

بجد

تجلي عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت • كأنه منهل بالراح معلول

تجآ في هذه القصيدة من الاستعارات والتشبيهات بكل
بديع والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر من تشبيهه
ريقها بالراح شيا وانشد ابو بكر رضي الله تعالى عنه

فقدنا الوحي اذ وليت عنا • وودعنا من الله الكلام
سوى ما قد تركت لنا رهينا • توارثه القراطيس الكرام
فقد اورثتنا ميراث صدق • عليك به التحية والسلام

فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعه وابو بكر
رضي الله عنه ينشده فهل للتقليد والاقتدا موضع
ارفع من هذا قال ابو عمرو لا ينكر الحسن من الشعرا
احد من اهل العلم ولا من اهل النهي وليس احد
من كبار الصحابة واهل العلم وموضع القدوة الا
وقد قال الشعر وتمثل به او سمعه فرضيه انتهى •
والاخبار في ذلك كثيرة واما الجواب
عن الاعتراض الثاني • وهو قول ذلك القايل
ان شيخ الاسلام قد غير الفاظ القرآن • بالزيادة
والنقصان • ليسلم نظمه من الرحان • فنقول ان كل

تقول

تقول منه وافترا بلا خلاف • لان المرحوم سلك في
التغيير نحوا قويا • وسبيلا سويا وطريقا مستقيما
وهو انه يكتب الاية الواحدة او الايات المتعددة
ثم يغير صيغة كل كلمة على حدة • ويعقدها في
النظم من غير تغيير • ويفسرها احسن تفسير بالغ
تعزيز • وقد احترز عن التغيير كمال الاحتراز و
لم يغير لفظ القرآن ولم يخرج عن الصحة التي
بلغ بها حد الاعجاز • وقد صرح بذلك في ديباجة
التفسير • وكان الى الافترا اشار هذا المفتري بوي
وتشنيعه • حيث قال

واني قد استخرت الله عز • في نظم ابيات على بحر الرجز •
منشرا بها كلام الله • وما تجاه الفاظه كما هي •
وان نقصتها انقطاعا • لفظ فقد اوضح الكلام •
فان يلفظ منزل في الذكر • ولم ابطل معروف وزن الشعر •
مع انني اذكر لفظ الاية • تلاوة ثم اقصدها بدايه •
وان ذكرا للفظ فيها التزم • ومن لم يعقل فقصدي قد فهم •

على انه لو فرض زيادة فرعة لاجل الاشباح • ا ونقص...

لامر اقتضى ذلك فجوازه قد شاع • واجاز ذلك المحققون
وسوغه اهل البلاغة المصنفون وقد جوزوا ذلك
للمقتبس • واستحله اهل العقد والحل وذلك
ممن ظاهره لا يلتبس • الا على ذي طبع جامد لا
يستحيل بالانعكاس • او فهم فاسد غلبت ظلمته
على نور الاقتباس • قال [illegible] العلامة التفتازاني
في مطوله • ولا باس بتغيير يسير في اللفظ
المقتبس للوزن او غيره كما لتغيير كقوله
قد كان ما خفت ان يكونا • انا الى الله راجعونا
ومن هنا تبين لك قطع نظرهم في الاقتباس
عن كونه نفس المقتبس منه ولولا ذلك لزمهم
الكفر للزيادة في لفظ القرآن وقال [illegible] في
العقد ايضا وان كان قرآنا او حديثا فانما يكون
عقدا اذا غير تغييرا كثيرا لا يحتمل مثله في
الاقتباس او لم يغير تغييرا كثيرا ولكن اشير الى
انه من القرآن او الحديث كقوله
انلني بالذي استقرضت خطا • واشهد معشرا قد شاهد

فان الله خلاق البرايا • عنت لجلال هيبته الوجوه
يقول اذا تداينتم بدين • الى اجل مسمى فاكتبوه
ولقوله
الا قل لمن قد غدا بخسًا • قلوب الانام واهوائهم
لقد قال ربك في ذكره • ولا تبخسوا الناس اشياءهم
وحيث اجازوا ذلك لتحسين الكلام بلا اشتباه •
فكيف بما هو اهم منه وهو تفسير القرآن وبيان معناه
واما الجواب [illegible] عن الاعتراض الثالث
وهو المرحوم شيخ الاسلام بالغ في شرح كلام الله العزيز
وادخاله في كلامه بحيث لا يحتمل التمييز • كما قال
في اول سورة البقرة وقال ذلك الكتاب المنزل •
قال ذلك المعترض المزبور وقد فتش • ان شيخ
الاسلام في ذلك قد كفر • حيث جعل لفظ المنزل
داخلا في مقول القول في بادي النظر • قلنا
الكلام في ذلك مع من يفهم • وما علي اذا لم تفهم
البقر • ثم قال [illegible] ونظرت في تفسير
سورة الجاثية عند قوله تعالى وما نحن بمستيقنين

تفسير

حيث قال خفا وقتها او كنهها **وما نحن** باقوام بسهما

مستيقنين حيث افحم اقوام بين الجهل والجور قلت

هو من اقوام ليس لهم بالعلم شعور بل جهلهم مشهور معروف

حيث لم يتنبه الى نكتة الايجاز وانها تستدعي تقدير

الموصوف • ثم ان ما عابه من المبالغة في المزج ليس

بصحيح • وهذا الشخص لا يفرق بين الحسن والقبيح •

بل هو من الذين جهلوا العلم فخلقوا طعنا وما قوا به عطشا •

بدون اقبح ما يأتي به حسنا • او هي من تلك القبائل

كلمة حق اريد بها باطل • وكان مراده بسها

التشنيع فانعكس عليه قصده وما تم بل كان

ما التزم حزم من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم

كقوله وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا اي

ما تعيب منا الا الايمان بالله الذي هو اصل

المناقب والمفاخر • او هو من قبيل • هو البدر

الا انه هو البدر الزاخر • وعلى كل حال فالمبالغة

في المزج الذي عدها هذا المعترض على المفتخر ما

لا ينكر حسنها الا من عدم عقلا ذهنا • ومن كان في دعواه فهو

في الآخرة

في الآخرة اعمى وكان المزبور لم يفرق بين المدح والذم •

فهو في امر حائر • ولما قصد الذم نطق بالمدح فصدق

عليه • احسنت لي من حيث لا تدري وان • كنت

المسيء فانت اعدل جائر • **قال** ابن الاثير

في المثل السائر • قيل انه لا يجوز درج آيات القرآن

في مضمون الكلام من غير تبيين كيلا يشتبه • و هذا

القول لا اقول به فان القرآن ابين من ان يحتاج الى

بيان • وكيف يخفى وهو المعجز الذي لو اجتمعت الانس

والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله

فان كانت المعارضة بينه وبين غيره من الكلام اذا

ادرج فيه مع جاهل لا يعرف الفرق فذاك لا كلام معه

وان كان الكلام مع عالم بذلك فذلك لا يخفى عليه

القرآن من غيره ومذهبي في هذا هو ما تقدم ذكره في

الفصل العاشر من مقدمة الكتاب وهو احسن

الوجهين وذاك ان لا يؤخذ الآية بكمالها بل

يؤخذ جزء منها • ويجعل اول الكلام آخر • هذا

ان لم يقصد به التضمين فان قصد التضمين فيؤخذ الآية

وقتها او كنهها صح

بكمالها وتدرجه درجا وهذا يبكوه من لم يذق ما ذقته من
طعم البلاغة ولا راى ما رايته انتهى وقد وجد من الفاظ
القرآن في كتب القراءات القديمة والحديثة شيء كثير
ولم ينكر احد ادخال لفظ القرآن في النظم لبيان
وجوه القراءات والتفسير • ومن اشهر ذلك الشاطبية
فقد شرحها جماعة من اكابر العلماء الاعلام • وقراها
مع الرائية وغيرها شيخ الاسلام محيي الدين النووي
على مشايخه العظام • وناهيك بعلمه الكثير وورعه
التام • واما تفسير القرآن نظما فقد نظم جماعة من
اكابر العلماء منهم الشيخ عبد العزيز الديريني • و
ناهيك بعلمه وزهده ومقاماته • وقد ذكر له
شيخ الاسلام تاج الدين السبكي ترجمة حسنة
في طبقاته • حيث قال الشيخ الزاهد
القدوة ذو الاحوال المذكورة • والكرامات المشهورة
والمصنفات الكثيرة • والنظم الشائع وقد ذكره
شيخنا ابو حيان وقال كان شيخنا مخشوشنا
من اهل العلم يتبرك به الناس وهذا من ابي حيان كثير

لولا ان

لولا ان هذا الشيخ ذو قدم راسخ في التقوى لما شهد
له ابو حيان بهذه الشهادة فانه كان قليل الشهادة
للمتصلحين • ومن تصانيفه تفسير في مجلدين منظوم
وارجوزة في التفسير تزيد على ثلاثة الاف ومائتي
بيت وغير ذلك انتهى ثم انه شيخ الاسلام تاج
الدين السبكي ومن تقدم وتأخر عنه من العلماء الا
علام • لم يتعقب احد منهم على تفسير الشيخ عبد العزيز
المشار اليه • ولم ينكر احد من العلماء ذلك التفسير
عليه • مع طول هذه الازمان اعصارا ومددا •
وعدم حصر علماء هذه الازمان وعلمهم عددا ومددا •
وهذا امر وقع عليه الاجماع • وتواتر قبوله فلا
شك فيه ولا نزاع فان ادعى هذا المعترض الآن
انه قد فاق جميع علماء الاعصار فهما • ولم يصل
احد من هؤلاء العلماء الى ما وصل اليه علما • فان قلنا
بالموجب اي انهم لم يصلوا الى فهمه المعكوس • ولا
بلغوا علمه الذي علمه منكوس • فلا كلام والا فان
قصدنا به ما يعتقده المذكور صدقا • وزعم بالبا

وطلا كونه حقا •

فنقول لا يخفى على ذي عقل ان هذا الكلام باطل • لا
يتصور صدوره من عاقل • ولا يصدقه ويعتقده
الا الجاهل **تتمة** الشيخ عبد العزيز
المذكور • صاحب الشعر الكثير المشهور • ومن شعره
الابيات المشهورة وهي ••• ما ما •••
ان امامنا ذو علم وتفوح • فقد تلمت من الاسلام ثلمه
يعني بذلك مثل شيخ الاسلام والمسلمين • الشيخ
بدر الدين وما احسن قوله ومن الغير عفيف و سبحانك
سبحانك تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك •
فوفقني لفهم معاني كتابك ومنعني بحثنا قدسك •••
وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة •
واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
آمين • فعلمنا من ذلك ان صناعة المزاح محمودة
عند ارباب التصنيف • وطريقة مقبولة تدل على
حسن التصرف والتصريف • الم تنظر الى العلامة
البيضاوي • والعلامة ابي السعود حيث اقتفيا
هذا الاثر • وحكايه تغيير هاهنا الطريقة

فصل

فصل كلامهما كالسلك نظم فيه الدرر • او كالعيون
بالاغد الجاري مكحوله • بل اموه لا زاح بالاشباح
ممزوجة وموصوله • الا ترى الى احوال المسند اليه
والمسند فان لها احوالا منها ما يقتضي الحذف
فيظهر المعنى المحذوف • ومنها ذكر الموصوف
بدون الصفة او صفة بدون الموصوف • و
غير ذلك من التقديم والتأخير والتعريف والتنكير
الى غير ذلك من الابواب • ويكثر ذلك في احوال
متعلقات الفعل وملابساته • كحذف العامل او
معمولاته • وتنزيل المتعدي منزلة اللازم وغير ذلك
من الكلام • فيبرز ذلك المعنى ذلك ويمزجه بما
يناسب المقام • بحيث يعد لشدة الامتزاج
كلاما واحدا ولولا ان القرآن الكريم يميز عند اهل
تمييزا لا يجحد • كما ان التمييز عند هذا المعترض
الاحمر والاسود ولنوضح ما ذكرناه بامثلة مما وقع
في عبارة القاضي وغيره ليفهمها ذلك الذي
اعترض • ويزول شكه وما اظنه يزول بما يتبين من الحق

ونسودها اليهما ونحيط بها خبرا ٭ وذكره
بها وان لم تنفع الذكرى ٭٭ مثلا ٭٭
ولقد ذكرت لك المراد فان تكن ٭ فطنا عرفت وما اخالك تكون
واكثر الظن ان ليس الى فهمها سبيل ٭ والبليد بليد ولو
تليت عليه التورية والانجيل ٭٭ مثلا ٭٭
ومن البلية نصح من لا يرعوي ٭ عن جهله وخطاب من لا يفهم
فانظر الى مزج مفعول التذكير في قوله
ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله
ومزج الصفة في قوله ومن الناس من يجادل في
الله بغير علم مستفاد من دليل ولا هدى راجع
الى رسول ولا كتاب منير انزله الله بالتقليد
ان يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك ولو شاء
هدايتكم لهداكم اجمعين والى تقدير التعلق في
قوله واصبر على دعوتهم وتحمل اذيتهم حتى يحكم
الله بالنصر وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا
سوالاتهم لا يضركم كيدهم شيا بفضل الله وحفظه
الموعود للصابرين ولان الجد في الامر المندوب

بالاتقا

بالاتقا والصبر يكون قليل الانفعال جريا على
الخصم وما احسن مزجه المفعول الثاني في قوله فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة ٭
ومزج المفعول في قوله وانتم تتلون الكتاب افلا
تعقلون قبح صنيعكم فيمنعكم عنه ٭ ومزج متعلقات
الافعال في قوله لننظر اتهتدي ام تكون من
الذين لا يهتدون الى معرفته قل هل عندكم
من علم بان الله راض بذلك قوله واعرض عن
الجاهلين فلا تمارهم ولا تكافيهم بمثل
افعالهم الحمد لله على الزامهم والجائهم الى
الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثر
هم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم فاعف عنهم فيما
يتعلق بحقوقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحقوقه
فاذا عزمت عقيب المشاورة فتوكل على الله
في امضاء امرك على ما هو ارشد لك واصلح
ان الله يحب المتوكلين عليه فينصرهم ويرشدهم
الى ما فيه خير لهم ذلكم الرد المامور به خير لكم

واصلح واحسن في نفسه تاويلا وقوله ومايزيدهم
الا نفورا عن الحق وقلة طمانينة اليه لا يكادون
يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم ان هم الا
كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الايات اذانهم
بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن
يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها
وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وفي اذانهم
وقرا يمنعها ان يستمع حق استماعه ارايتم ان
كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به وقوله قالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
عن الحق لا مبدل لكلماته لاحد وهو السميع
لما يقولون العليم بما يضمرون ربنا اخرجنا
منها فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون
لانفسنا وامثال ذلك اكثر من ان يحصى
ولا يمكن غايتها ان تستقصى وهذا امر لا
يحتاج الى هذا القدر من الايضاح ولا
يفتقر الى مثل هذا الافصاح لكن لا يخفى امتلات

مراتب الكلام وتفاوتها باعتبار مقتضى الحال والمقام
وكذا خطاب الذكي مع الغبي حيث لم يتنبه بالقرائن الجلية
والخفية ولا يهتدي الا بالاشارة الحسية فيعدل المتكلم
حينئذ الى التصريح للتعريض بمناواة السامع وسبك
في هذا المعنى شاهد اذ كل البيت المذكور الذي هو للحماسي
جامع وهو اولئك اباي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير
المجامع فان قلت ما المبالغة للمذكور على
قلة الادب والجور وقيد الكفر الى شيخ الاسلام
وما السبب في تجري المذكور على مثل هذه العظيمة
والاقدام قلت امران الاول بغض العلماء
لكثرة جهله وحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله

كما قيل

جهلت فعاديت العلوم واهلها كذاك يعادي العلم من هو جاهله

ولله در القايل

ان العرانين تلقاها محسدة ولن ترى للئام الناس حسادا

ولله در الاخر القايل

ان يحسدوك على فضل خصصت به فكل منفرد بالفضل محسود

ولكن المذمة من ذوي الجهل دليل على غاية الفضل • وكفاك
شاهدًا قول الشاعر
وإذا أتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي بأني كامل •
والطعان باللسان • لا يولم الأبدان • والقدح بلا إبرام •
لا يشعل إلا نار الخصام • والاعتراض بلا دليل • لا
يشفي العليل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وكم من عائب قولًا صحيحًا • وآفته من الفهم السقيم
واللائق بحال المذكور أن يسأل فيفهم • لا أن يعترض ويتكلم
فإن وجد محلًا لذلك محلًا للقول فليقل • وإلا فحيث
وجب أن يسكت لا يبل فعلم من ذلك أن جميع
ما ذكره المذكور من اعتراضاته هذه خارج عن الصواب • ولا
المعترض فيها محل من الإعراب • وليس لذلك معنى • ولا
يحصل لذلك الأمر محله جاهل بسيط لا يقيم أهل الفضل
وزنًا • وهم كانوا من غير اعتراض يستثقلون ظله •
ويستبردون ظله • لأنه عند الناس ثقيل بغيض • وقد
أوقع نفسه بسبب هذا الاعتراض في الطويل العريض •
وفتح على نفسه بابًا لا يسد على سده من طاقة • وكان كالباحث

عن حتفه بظلفه • وهكذا دأب أهل الحماقة • من أحوج
الناس إلى سبه • سبوه بالحق وبالباطل • فهو فاسد
وضعًا وطبعًا • ومن الذين يحسبون أنهم يحسنون
صنعًا والأمر الثاني أن المذكور لم يكن له
بين الناس اعتبار ولا اشتهار • وقصد أن يحصل له
شهرة فدق الأبواب الكبار • فلأجل ذلك تجرأ على هذا
الأمر وأقدم • واشتهر ولكن كاشتهار ذلك الذي أحدث
في زمزم وظن أنه يروج • ولم يقدر الخروج قبل
الولوج • وكان كالعقرب تتحكك بالأفعى • وتتعدى
أنها تهلك لسعًا
ولقد أقول لمن تحرش بالهوى • عرضت نفسك للبلا فاستهدف
وكان المذكور تصور أنه بعد هذا التقبيح والتشنيع •
يظهر له بين الناس ذكر وشيع • وأنه يشتهر بين
الملا • وأنه كلما حاشى قدره وغلا ارتفع قدره وعلا •
ويكون مضافًا إلى أهل العلم والفضل • ولم يعلم أنه
مقطوع عن الإضافة كما كان من بعد ومن قبل •
وأنه لو اتخذ نفقًا في الأرض أو سلمًا في السماء • وخفي

جناح الذل لكل عالم من العلماء او عامل من الافعال والاسما
للذين في هذا الدعوي شفاها • وجعلوه من قبيل
من يدعي سليمى سفاها • فكيف وهو كما قيل انف في
السما واست في الما يتوصل الى هذا المتمنى • ان
السفينة لا تجري على اليبس • فلم تزل ضلا في الحماقة
والسخافة • ولم نسمع باسم ملازم لتنوين التنكير يتعرف
بالاضافة • وان لو اتى لاهل العلم بكل حديث مسند
او نقل لهم كل خبر محصل برواية غرا ابي الاسود • لم
يعدوا هذه الاضافة الا في تقدير الانفصال ••
ولم يكونوا متمثلين له الا بقول من قال
لو تلففت في كسا الكسائي • وتغربت فروة الفرا ••
وتحليت بالخليل واضحى • سيبويه لديك وهو تباع ••
وتدرعت من سواد ابي الاسود • شخصا يدعي ابا الاسود •
لابى الله ان يعدك اهل العلم • الا في من جملة الاغبياء •
ولعمري انك في الاصرار على الافراد قد تجاوزت
الحد • ولم تقف عند قدرك حيث سلفت لحوم العلما
بلسانك الحد • ولست بالخطيب السلان ولا المنصف

بالوصف

بالوصف المطري في تلك البيت عليه • ويبعد على امثالك
ذلك التعنت والوصول اليه • ولم تفتح بذلك حتى تدعي
دريع عداوة فاق الدريع السمرقندية وانتبه الاطفا
وسلك الطريق وتسلقت مثل ذلك والسلق المتسور
الجدار • ولم تات البيوت من ابوابها تحجب عنك
خبايا ستورها • اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها ••
والعجب انك بحر لم تغفل نفسه من عد الكبرى في هذه
القضية قائلا وناصحا • اما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان ابوهما صالحا • فاراد ربك ان
يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما • وتصدت ان تنقض بالخطاب
تدبرها وتنقض جدارها وتهدم عزها • فغدوت من ذلك
القصد خايبا في البين رغلبت في وسك ورجعت من
هذا المطلب بخفي حنين • ولم تحصل من مرامك على طايل •
كانك لم تطلع على قول القايل
بقدر الصعود يكون الهبوط • فاياك والرتب العاليه •
وكن في مقام اذا ما وقعت • تقوم ورجلاك في عافيه •
فسبحان الله كان اغناك عن نشر ترجيح البر • ولو كان جنة الخلد ••

واما السفينة التي جهلت فضلها • وخرقتها لتغرق اهلها
فقد جئت في شأنها شيئاً نكراً • وارتكبت في عزمك على
خرقها لا لاهمال أمراً إمراً

فانه ذي عكس الآمال • منك وما رمت فلن تنالا
كيف لا وهي سفينة العلم والنجاة • التي اشار اليها شيخ
الاسلام في آخر التفسير طاب ثراه • حيث قال
اعظم بسفينة مشحونة • جواهر العلم بها مكنونة
وقل لمن يصد عنها حسداً • عتى تكدّا اومت غيا وكدا
تريد ان تطفي نور الله • أتت واخراك بالافواه
والله والمولى متم نوره • ومكمل بين الورى ظهوره
فانه ذي عكس الآمال • منك وما رمت فلن تنالا
وما احسن ما قال بعد ذلك
فلا تبال بعوّاء الذئاب اذا • بالجهل ثوروا عليك وعردا
واترك مقال الحاسدين والكلام • معهم وان تخاطبوك قل سلاما
هذا • فليت يا مسكين اذا وقدت نار حسدك المتأججة وقت من بهافليت والعجب انك تدعي الاجادة
في الطبخ فكيف ساغ لك اكل لحم الميت لا سيما

لحوم اهل العلم مسمومة • ومن يعاديهم سريع الهلاك
وفي الحقيقة لقد غصبت مقام المستدل وانت معترض
الآن وقد عصيت وعيت لم يكن لك سائغاً فلا عجب انه يكون
هذه اللقمة غصبت الم تسمع ما قيل
كم دخلت لقمة حشاشة • فاخرجت روحه من الجسد
ويحك هلا قنعت بالقديد • وكيف وصلت الى هذه
المرتبة من الشره والحسد وانتهيت في الشره الى ان
استحال في معدتك ما طبخته من الطعام وقد
والله لقد تعديت مقام الانصاف • واذكرتنا قصتك طريرها
هو ابن العلاف الذي نظم فيه تلك القصيدة المشهورة
وعند اهل الادب غير منكورة • التي اولها
ياهر فارقتنا ولم تعد • وكنت عندي بمنزل الولد منها
يا من لذيذ الفراخ اوقعه • ويحك هلا قنعت بالقديد
عاقبت الظلم للانام وان • تاخرت مدة من المدد
لا بارك الله في الطعام اذا • كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشاشة • فاخرجت روح من الجسد • منها
ما كان اغناك عن تسورك البرج • ولو كان جنة الخلد

ولكلم لم تكف بعظم الرغبة • وسالك والاقتحام
هذه الامور المستصعبة •

وهي طويلة • بديعة في بابها • هذا ثم ان المذكور اماق
من غفلته • وقد عاله غرابة • وصحا قلبه من سكرته • وانقص ظله •
وعلم انه وقع في البلاء الاكبر • من حيث انه خطأ شيخ الاسلام
بالجهل والكفر • وتيقن انه لا بد ان يقام عليه بسبب ذلك
النكير • وتحدث الناس بقصة الصفع تقصد ان يصنع
في محل ربيع • ورام خطبه كما قال المتنبي
اذا غامرت في امر مروم • فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير • كطعم الموت في امر عظيم
وبالجملة تقدم عرض المذكور نفسه للوم والبلاء • كما نقل
صنف له تيم في ذلك البيت الذي سار مثلا • وعلم ونركان
مستورا عن بعض الناس لانه من اهل غير حاق • وان
ردت الكشف عليه فانه في تفسير اوايل البقرة من الكشاف
هذا ثم ان المذكور لما احس ثانيا بقصة الصفع
حقيقة بادر الى الحبل • ورمح عنقه وخرج من الجامع
خائفا يترقب • وخرج متنكرا خروج البغل • وجعل الحال
تعوذه • ظاهرة مكشوفة مشتهرة • ومعلومة عند
اهل المعرفة وان كانت نكرة • وليت شعري ما كان

اغنى

اغنى المذكور عن اقتحام هذه العقبة • ولو كف فكيه عما
لا يعنيه لسلم من تلك الورطة • ولذلك قيل
يصاب الفتى من عثرة بلسانه • وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه • وعثرته في الرجل تبرى على مهل
لا اقال الله عثرة المذكور فانها والله ما تقال • وقطع
عثرة من اعانه على ذم شيخ الاسلام بكلمات كفرية لا
تقال • سبحان الله العظيم من المعهود ان من ينكر فضل انسان
حسدا ولوما • وان حسده ولو زاد يوما فيوما • لكن
انما يكون ذلك في حال حياته • وينقطع بعد مماته
كما قيل
ترى الفتى ينكر فضل الفتى • خبثا ولوما فاذا ما ذهب
لج به الحرص على نكتة • يكتبها عنه بماء الذهب
لكنا راينا هذا الحاسد قد برز على ذلك المذكور في
البيت غاية التبريز • وتميز عليه اكمل تمييز • ورأينا
منه الحال باحال • وفعل حسده ما زال • كما يعرب
عن ذلك افعاله • وخبث طبعه وسوء فهمه • حيث لم
يكتف بحسده الاسلاف • بل جعله صلة في الابنا

[illegible]

تعرضت تيم بعد الاهجو ها • كما تعرض [illegible]
[illegible] • لا بالقسيم [illegible]

[illegible] • وكان تيم ثانيا [illegible] • واقعا
وكانه [illegible] • واقعا [illegible]

والاخلاف فلا شك انه • اغلظ اكباداً من الابل • وخلف

من الاجلاف ولعمري انه ضل عن طريق الرشاد • ولقد حسن

ذلك القايل واجاد • حيث قال

وقبيح بنا وان قدم العهد • هوان الابا والاجداد •

هذا ثم ان شيخ الاسلام المرحوم لما انه كان ينظر الى

الغيب من وراء ستر رقيق • وعلم بطريق الالهام

انه لا بد ان يقيض الله له حاسداً يحسده على لطافة

هذا التفسير وحسن وضعه الانيق • وان لم يلتفت بصره اذا

على ما فيه من الفوايد • فاستعان بالله في آخر التفسير

من شر ذلك الحاسد في ابيات ابيات عذبة الالفاظ

فكان لعذوبة الفاظها تشنف بها مسامع الحفاظ • احببنا

ذكر بعض منها ليكون ذلك آخر ما يقرع الاسماع والا

فهام • وتكتسي رتبنا اتمامها من عنبر مسكها حسن الختام •

منها قوله

هذا ختام النظم والتحرير • في كشف سر غايض التفسير •

من جا به جاء عجيباً جامعاً • معجزاً سهلاً قريباً نافعاً •

ليس به تعقد او حشو • او كلم مستهجن او لغو •

سحائب اعطت قلمي جرا • عن آل عالي من النيس

يلح من بيانه في الآذان • بلا توقف ودون اذن •

ويلتقيه القلب بالقبول • وينفتح الابواب للدخول •

لحبه له وفرط شوقه • اليه واتكاله في ذوقه •

وحيث كان العلم منظوماً حلا • في ذوق كل طالب وسهلا •

فهو اذا يلج في الآذان • يحول في مساكن الاذهان •

قد وشت به النفس بالتفهيم • في النظم عن دقايق التفسير •

فكان نظمي سابق الفكر كما • قد كان رقمي سابقاً ما نظما •

فيا له منحة عظيمة • ومنة تحفة جسيمة •

جامع اشتات كلام العلما • مع بيان ما يكون مبهما •

مدقق المعقول والمنقول • محقق الاجمال والمنقول •

موفياً بمقصد الكشاف • مع زوعه بقول وافي •

مع ما عليه عابه تداعي • عليه من شهود دهر فرض •

منبهاً في بعضها على الصواب • وذاكراً ما جاء عنهم من جواب •

مع زيادة كثيرة ومع • زوايد في غيره لم تقع •

يتيم در قد حواه عقد • ليس له مماثل بعد •

بل هو واسطة تشير الورى • بين نجومها يحاكي القمرا •

وليس من خرج ازمانه فيه • لاجل ذا عد غيوباً وزنه •

وان كنز بودن مانع • وبحر علم طبيب المشتكي

كالبحر الا انه حلال • ما البحر لكن ماؤه زلال

اعظم به سفينة مشحونة • جواهر العلم بها مكنونة

وقل لمن يبعد عن احد • عشى تكدر الوقت عنا وكدرا

والله ما نقص من فضلي احد • ولو جرى حسدا كالادم منك في الجسد

بل انت في عنا طول المدى • منغصا في عيشه منكدا

سوف ان تطفي نور الله • انت واحزابك بالافواه

والله ذو المن متم نوره • ومكمل بين الورى ظهوره

فالله منك يكفي الآمالا • منك وما بيت فلن تنالا

من راك الحسد طما • وقد اتاك السمع متكما

فلست تسمع الهدى ولا ترى • نور الاله ظاهرا منتشرا

وستعلم اذا انك تدوم • اذا اتت لم تهتدي للذكر الحكيم

قد زادني الله بهذا شهرة • ودلي عليك في اتمام الفخر

وان اراد الله نشر فضل • اتاح حاسدا له اجهل

فمحنة العود الذكي ما طربت • لولا اشتعال النار فيما

لا انكر المنة هذي نعمة • قد تملتني وجميع الامة

ليس في شكر الورى بعشر • عشر الذي توجبه من شكره

جاورت

وانما

وانما الحاسد يبدو لها • بنعمة ان صد كبرا عنها

فالطير ابيح ترد الاسى خنا • وذو العنا لبيني عزيز جنبي

وهو في فم الانهج انقى • وانه دري جوف الصدف

فلا تبال بعواء الذئاب او • بالكلب هر عليك وعووا

واترك مقال الجاهلين ذكر الكلام • معهم وان خاطبوك قل سلام

فقد بلينا بزمان سافل • حرب على الفاضل سلم الجاهل

ليس يروج فيه سوق الا • من كان بين الناس [illegible] جهلا

فلا ترى الا قوما نفرت • عن الرشاد والعلوم تمرت

قد طبعوا على الاذى جبلة • ومن وفي منهم وفي العلة

فجهلهم مركب بسيط • عليهم وهو بهم محيط

وان من بيت في هذا الزمن • علما اضاعه وانجني الثمن

وكان مثل من لدى [illegible] • ما بين عمي قد مثلوا البلى

لكنني ارجو من الله العلي • والتوسل بخير الرسل

الهدي يمنحني اخلا • صدق تنشر في الهم اهلا

اعيذه بالواحد الفرد الصمد • من شر كل حاسد اذا حسد

ومن شر كل كايد وخائن • وحسد وعين كل عائن

تم انتاح نعمة النظام • رابع عشر رجب الحرام

مِن عام تسعة وخمسين الي * من بعد تسعماية للنبي

وكان الاعام كاسيا * من ليلة الاثنين في وقت العشا

منه سنة اثنين مع ستينا * تعقب تسعماية سنينا

مكان ما فظت فرادا * ستين العاد يعني كمها

لكنني قد زدت بعد هذا * عشرين انما قد كنة لاذا

فهي تماله من الالوف * فاقت على الجوهر في الشرف

وعمري اذ ذاك خمسون سنه * بعد ثمان فصت السنه

دربا يكون ذا عدد * مولدي كان كما قد حددا وقبل

في ليلة الاثنين في وقت العشا * قد شاع في الاهلين هذ

وانها ابرع عن الثمره * سنة اربع وتسعماية

وزدت بعد ذاك ما اراد علي * ماية العشر تفي كلا

والحمد لله تعالى ما هوا * وباطنا واولا واخرا

ولنجعل هذا آخر الكلام * ونسال الله تعالى حسن الختام والحمد لله

وحده * وصلى الله على من لا نبي بعده كتبه الفقير

الراجي مرادي بن مصطفى غفر الله له ولوالديه

ولمن دعا لهم بالمغفرة وللمسلمين اجمعين

آمين